٩٢ فائدة من كتاب إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان

لابن قيم الجوزية رحمه الله (٦٩١ – ٧٥١).

طبعة عالم الفوائد

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

١. "وقد قسم الصحابة رضي الله عنهم القلوب إلى أربعة، كما صح عن حذيفة بن اليمان قوله: «القلوب أربعة: قلب أجرد، فيه سراجٌ يُزهر؛ فذلك قلب المؤمن. وقلب أغلفُ؛ فذلك قلب الكافر. وقلب منكوس؛ فذلك قلب المنافق، عرف ثم أنكر، وأبصر ثم عمي. وقلب تمُدّه مادتان: مادة إيمان، ومادة نفاق؛ وهو لِما غلب عليه منهما»".١٦

٢. (.. فإن الجهل مرض؛ شفاؤه العلم والهدى، والغي مرض؛ شفاؤه الرشد). ٢١

٣. (فإن الصوم يزيد المريض ضعفا...). ٢٣

٤. ٢٤ : (ولمّا كان البدن يؤذيه ما لا يؤذي الصحيح من يسير الحر والبرد والحركة ونحو ذلك، فكذلك القلب إذا كان فيه مرضٌ؛ آذاه أدنى شيء من الشبهة والشهوة، حيث لا يقدر على دفعهما إذا وردا عليه، والقلب الصحيح القوي يطرقه أضعاف ذلك وهو يدفعه بقوته وصحته).

٥. قال سفيان بن عيينة: (من فَسد من عُبّادنا ففيه شبه من النصارى، ومن فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود. لأن النصارى عبدوا بغير علم، واليهود عرفوا الحق، وعدلوا عنه). ٣٥

٦. .."فلا يعطيهم في الآخرة شيئا هو أحب إليهم ولا أقر لعيونهم ولا أنعم لقلوبهم من النظر إليه، وسماع كلامه منه بلا واسطة، ولم يعطهم في الدنيا شيئا خيرا لهم ولا أحب إليهم، ولا أقر لعيونهم من الإيمان به، ومحبته، والشوق إلى لقائه، والأنس بقربه، والتنعم بذكره." ٤١

٧. قال بعض السلف: (لا تكن ممن إذا رضي أدخله رضاه في الباطل، وإذا غضب أخرجه غضبه عن الحق). ٤٣

٨. في تعليقه على الحديث: ((اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق...الحديث))، وهو في ص٤٢، قال: "ولمّا كان العيش في هذه الدار لا يبر لأحد كائنا من كان، بل هو محشو بالغُصَص والنكد، ومحفوف بالآلام الباطنة والظاهرة، سأل بردَ العيش بعد الموت". ص٤٤.

٩. "أفضل نعيم الآخرة وأجلّه وأعلاه على الإطلاق **هو النظر إلى وجه الرب جل جلاله**، وسماع خطابه..".٤٨

١٠. في كون المصيبة تصيب العبد فيتضرع لله ويلح عليه في المسألة فتسكن نفسه ويتلذذ بالعبادة مما هو أعظم من قضاء حاجته، يقول الشاعر -ابن ميّادة- في هذا المعنى ٥٤:

جزى اللهُ يوم الروع خيرًا فإنه

أرانا على علّاته أُمَّ ثابتِ

أرانا مصوناتِ الحِجال ولم نكن

نراهُنّ إلا عندَ نعتِ النواعتِ

١١. "كما قال بعض السلف: من أحبَّ الدنيا فليُوطِّن نفسه على تحمل المصائب". ٥٧. وفي التعليق أنها لعبد الرحمن بن أبي بكرة، أخرجه ابن أبي الدنيا في الاعتبار: ٢٠.

١٢. ٦١: في قول الفِرنجة: (حيث يكون الحب يكون الألم) قال ابن الفارض:

أنت القتيلُ بكُلِّ من أحببتَهُ

فاختر لنفسكَ فِي الهوى مَن تصطفي

١٣. حديث: **((الدنيا ملعونة ملعون ما فيها؛ إلا ذكر الله وما والاه))**. رواه الترمذي، وهو في السلسلة الصحيحة للألباني. ٦٣. يقول ابن القيم بعد هذا الحديث: "فذكرُ الله جميع أنواع طاعته، فكل من كان في طاعته فهو ذاكره، وإن لم يتحرك لسانه بالذكر، وكل من والاه الله فقد أحبه وقربه، فاللعنة لا تنال ذلك بوجه، وهي نائلة كل ما عداه".

١٤. "غالبُ الخلق إنما يريدون قضاء حاجاتهم بك، وإن أضرَّ ذلك بدينك ودنياك، فهم إنما غرضهم قضاء حوائجهم ولو بمضرّتك، والرب تعالى إنما يريدك لك، ويريد الإحسان إليك لك لا لمنفعته، ويريد دفع الضرر عنك، فكيف تُعلِّق أملك ورجاءك وخوفك بغيره؟". ٦٧.

١٥. "... وكلٌّ من القلب والبدن محتاج إلى أن يتربّى، فينمو ويزيد حتى يكمُل ويصلُح. فكما أن البدن محتاج إلى أن يُربّى بالأغذية المصلحة له، والحِمية عما يضره، فلا ينمو إلا بإعطاء ما ينفعه، ومنع ما يضره؛ فكذلك القلب لا يزكو ولا ينمو ولا يتم صلاحه إلا بذلك، ولا سبيل له إلى الوصول إلى ذلك إلا

من القرآن، **وإن وصل إلى شيء من غيره فهو نزرٌ يسير،** لا يُحصِّل تمام المقصود، وكذلك الزرع لا يتم إلا بهذين الأمرين، فحينئذ يقال: زكا الزرع وكمُل". ٧٣

١٦. ".. فإن القلب لا بد له من التعلق بمحبوب، فمن لم يكن الله وحده محبوبه وإلهه ومعبوده فلا بد أن يتعبد قلبه لغيره". ٧٦

١٧. قال شاه بن شُجاع الكرماني -كما صُحح اسمه في الحاشية-: (من عمَرَ ظاهره باتباع السنة، وباطنَه بدوام المراقبة، وكفَّ نفسه عن الشهوات، وغضَّ بصره عن المحارم، واعتاد أكل الحلال، لم تُخطِئ له فراسة). ٧٦

١٨. ".. فإن القلب كالمرآة، والهوى كالصدأ فيها، فإذا خلصت من الصدأ انطبعت فيها صُوَر الحقائق كما هي عليه، وإذا صَدِئت لم ينطبع فيها صور المعلومات، فيكون علمه وكلامه من باب الخَرْص والظنون". ٧٦

١٩. في غض البصر ثلاث فوائد عظيمة:

✓ حلاوة الإيمان ولذته

✓ ونور القلب وصحة الفراسة

✓ وقوة القلب وثباته وشجاعته. انظر ص٧٥

٢٠. قال شاعر ص ٨٨:

وإني بحمد الله لا ثوبَ غادرٍ

لبِستُ ولا مِن خزيةٍ أتقنّعُ.

٢١. قال السدي: (يقال للرجل إذا كان صالحا: إنه لطاهر الثياب، وإذا كان فاجرا: إنه لخبيث الثياب).

٨٩

٢٢. "فالشرك ملزومٌ لتنقُّص الرب سبحانه، والتنقص لازم له ضرورةً، شاء المشرك أم أبى". ١٠٤

٢٣. "فليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين، ولهما خاصية في تبعيد القلب من الله". يعني الزنا واللواط. ١٠٧

٢٤. "القرآن لا يُقتصر به على محالِّ أسبابه". ١٠٩

٢٥. "فلو عرف الإنسان كل شيء ولم يعرف ربه فكأنه لم يعرف شيئا". ١١٢

٢٦. كلام عن الصبر على الحق وإن استوحش العبد، فإن الصابر: "كمن دخل في طريق مَخوفٍ مُفضٍ إلى غاية الأمن، وهو يعلم أنه إن صبر عليه انقضى الخوف وأعقبه الأمن، **فهو محتاج إلى قوة صبر، وقوة يقين بما يصبر عليه**، ومتى ضعف صبره ويقينه رجع من الطريق، ولم يتحمل مشقتها، ولا سيما إن عَدِمَ الرفيق، واستوحش من الوحدة، وجعل يقول: أين ذهب الناس؟ فلي بهم أسوة. وهذه حال أكثر الخلق، وهي التي أهلكتهم؛ فالبصير الصادق لا يستوحش من قلة الرفيق ولا من فقده؛ إذا استشعر قلبه مرافقة الرعيل الأول، {**الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا**}؛ فتفرُّدُ العبد في طريق طلبه دليل على صدق الطلب". ١١٣

٢٧. (والقلب يبصر الحق كما تبصر العين الشمس؛ فإذا رأى الرائي الشمسَ لم يحتج -في علمه بها واعتقاده أنها طالعة- إلى من يشهد بذلك ويوافقه عليه). ١١٤

٢٨. "وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (إن الدنيا قد ترحّلت مدبرةً، وإن الآخرة قد ترحّلت مقبلةً، ولكُلٍ منهما بَنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا؛ فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدًا حساب ولا عمل)". ١١٧ علقه البخاري في باب الرقائق.

٢٩. لشاعر:

وَمن صدّ عنّا حظُّهُ البُعد والقِلى

وَمن فاتنا يكفيهِ أنّي أفوتُهُ.

٣٠. ص١٢٠ وقال يحيى بن معاذ: (مَن سُر بخدمة الله سُرّت الأشياء كلها بخدمته، ومن قرّت عينه بالله قرّت عيون كل أحد بالنظر إليه).

٣١. في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**}. قال قتادة: (ما زال ربكم يُقرِّب الساعة حتى جعلها كغدٍ). ١٤٣

٣٢. للشاطبي رحمه الله ١٥٣:

وقد قيل كن كالكلبِ يُقصيه أهلُهُ،

ولا يأتلي في نُصحهم مُتبذِّلا

٣٣. من كلام العرب: (أطيب اللحم عُوَّذه)، أي الذي قد عاذ بالعظم واتصل به. ١٥٧

٣٤. لابن القيم: الأز هو التحريك والتهييج. ١٧٣

٣٥. (فما من طريق خير إلا والشيطان قاعد عليه، يقطعه على السالك). ١٧٦.

٣٦. (فالمَلك والشيطان يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار، فمن الناس من يكون ليلُه أطول من نهاره، وآخر بضده، ومنهم من يكون زمنه نهارا كله، وآخر بضده). ١٩٠

٣٧. (قال قتادة: كان بعض أهل العلم يقول: من خادَعَنا بالله خُدعنا). يكمل المؤلف: "فالمؤمن غِر كريم، والفاجر خِب لئيم". ٢٠١

٣٨. "وكتب كاتب لعمر بين يديه: (هذا ما أرى الله عمرَ)، فقال: لا، امحه واكتب: هذا ما رأى عمر".

٢١٤. قال ابن القيم في الحاشية: إسناده في غاية الصحة.

٣٩. لأبي حامد الغزالي في الوسوسة: (الوسوسة إما جهل بالشرع، وإما خَبَل في العقل، وكلاهما من أعظم النقائص والعيوب). ٢٤١

٤٠. وقال الإمام أحمد رحمه الله: (كان يقال: من قلة فقه الرجل وَلَعُهُ بالماء). ٢٤٨

٤١. .."وما أحسن ما قال مالكُ بن أنس رحمه الله: (لن يُصلِح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها).٣٦٣

٤٢. (ولكن كلما ضعُف تمسُّك الأمم بعهد أنبيائهم، ونقص إيمانهم، عوّضوا عن ذلك بما أحدثوه من البدع والشرك). ٣٦٣

٤٣. جاء في صحيح مسلم، عن ابن عباس، قال ﷺ : **((ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلا، لا يُشركون بالله شيئا؛ إلاّ شفّعهم الله فيه))**.٣٦٦

٤٤. سارتْ مُشرّقةً وسِرتَ مُغرّبًا، شتان بين مُشرّقٍ ومغرّبِ

٤٥. إسناد قصة قطع عمر رضي الله عنه شجرة الرضوان حين علم بأن أناسا يصلون عندها، وصححه ابن حجر. ٣٨٠

٤٦. (فاعلم أن القلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن) لابن القيم ٣٨٥

٤٧. في ذم الغناء يقول الإمام الشافعي: (إن الغناء لهوٌ مكروه، يُشبه الباطل والمحال، ومن استكثر منه فهو سفيه تُردّ شهادته).٤٠٦. الأم: ٥١٨/٧

٤٨. (ولا ينبغي لمن شمّ رائحة العلم أن يتوقف في تحريم ذلك، فأقل ما فيه أنه من شعار الفساق وشاربي الخمور). لابن القيم. يعني الغناء. ٤٠٧

٤٩. قال سفيان بن عيينة رحمه الله: (كان يقال: احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل، فإنّ فتنتهما فتنة لكل مفتون). يعلق الإمام ابن القيم: (ومن تأمل الفساد الداخل على الأمة وجده من هذين المفتونين). ٤٠٩

٥٠. في تعريف المُكاء والتصدية في آية الأنفال ٣٥: "قال ابن عباس، وابن عمر، وعطية، ومجاهد، والضحاك، والحسن، وقتادة: المُكاء: الصّفير، والتّصدية: التصفيق". ٤٣١

٥١. في ارتباط الغناء بالنفاق: "وأيضا فمن علامات النفاق: قلة ذكر الله، والكسل عند القيام الصلاة، ونقرُ الصلاة، وقلّ أن تجد مفتونا بالغناء إلا وهذا وصفه". ٤٤١

٥٢. "فإن الناس قسمان: أتباع الكهنة، وأتباع رسول الله ﷺ، فلا يجتمع في العبد أن يكون من هؤلاء وهؤلاء، بل يبعُد عن رسول الله ﷺ بقدر قربه من الكاهن، ويُكذّب الرسولَ بقدر تصديقه للكاهن". ٤٤٧

٥٣. "ولكن المقلد لا يبالي بنصرة تقليده بما اتفق له". ٥٤٦.

٥٤. "..فالربا أخو القمار الذي يجعل المقمور سليبا حزينا محسورا". ٦٠٤

٥٥. ".. وجعلَ عقوبة من تكبّر عن قبول الحق والانقياد له: أنْ ألزمه من الذل والصغار بحسب ما تكبر عنه من الحق". ٦١٣

٥٦. "ونهى عن التشبه بأهل الكتاب وغيرهم من الكفار في مواضع كثيرة، **لأن المشابهة الظاهرة ذريعةٌ إلى الموافقة الباطنة**، فإنه إذا أشبه الهديُ الهديَ أشبه القلبُ القلبَ.." ٦٢٤

٥٧. "ونهى عن قتال الأمراء، والخروج على الأئمة وإن ظلموا وجاروا، ما أقاموا الصلاة: سدا لذريعة الفساد العظيم، والشر الكبير بقتالهم، كما هو الواقع؛ فإنه حصل بسبب قتالهم والخروج عليهم من الشرور أضعاف أضعاف ما هم عليه، والأمة في بقايا تلك الشرور إلى الآن". ٦٣١

٥٨. ".. وبالجملة فالمحرمات قسمان: مفاسد، وذرائع موصلة إليها مطلوبة الإعدام، كما أن المفاسد مطلوبة الإعدام. والقربات نوعان: مصالح للعباد، وذرائع موصلة إليها".

٥٩. في أن الوسائل تأخذ أحكام المقاصد: ".. فدل على أن الشيء الذي هو في نفسه غير محرم، إذا قُصد به أمر محرمٌ صار محرما". ٦٤٢

٦٠. **"فكلّ صاحب باطل لا يتمكن من ترويج باطله إلا بإخراجه في قالب حق"** لابن القيم ٧٨١

٦١. قال البحتري:

وربّما كانَ مكروهُ النفوسِ إلى

محبُوبها سببًا ما مِثْلُهُ سببُ

ثم يقول ابن القيم: "وبالجملة، **فالغايات الحميدة في خبايا الأسباب المكروهة الشاقة، كما أن الغايات المكروهة المؤلمة في خبايا الأسباب المشتهاة المستلذة**. وهذا من حين خلق الله سبحانه الجنة وحفّها بالمكاره، والنار وحفّها بالشهوات".٨١٨

٦٢. "والخائن يسمى سارقا". ٨٢٢

٦٣. لابن الرومي٨٣٠ :

وإذا خشيتَ من الأمور مقدّرًا

وفررتَ منه فنحوه تتوجّهُ

٦٤. "لكن خاصية العقل أن يترك أدنى المحبوبين وأقلهما نفعا لأعلاهما وأعظمهما نفعا، ويرتكب أدنى المكروهين ضررا ليتخلص به من أشدهما ضررا". لابن القيم ٨٤٠

٦٥. "ولا يجد حلاوة الإيمان بل لا يتذوق طعمه إلا من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، كما في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: **((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، وفي لفظ: لا يجد طعم الإيمان إلا من كان فيه ثلاث: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يرجع في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يلقى في النار))"**. ٨٥٣

٦٦. (والإنسان خُلق في الأصل ظلوما جهولا، ولا ينفك عن الجهل والظلم إلا بأن يعلّمه الله ما ينفعه، ويُلهمه رشده. فمتى أراد به الخير علمه ما ينفعه، فخرج به من الجهل، ونفعه بما علمه، فخرج من الظلم. ومتى لم يرد به خيرا أبقاه على أصل الخلقة). ٨٥٨.

٦٧. (فأعلمُ الناس وأصحهم عقلا ورأيا واستحسانا: من كان عقله ورأيه واستحسانه وقياسه موافقا للسنة. كما قال مجاهد: أفضل العبادة الرأي الحسن، وهو اتباع السنة). ٨٦٢

٦٨. في كون اللواط أعظم جرما من الزنى: (.. وعند جميع أهل الإسلام أعظم من جرم الزنى ، ولهذا عاقب الله سبحانه أهله بما لم يعاقب به أمة من الأمم، وجمع عليهم من أنواع العذاب ما لم يجمعه على غيرهم).

٦٩. قال شاعر:

تالله ما أسرَتْ لواحظكِ امرأً

إلا وعزّ على الورى استنقاذُهُ

٧٠. في تحتم وقوع الفتنة للعبد، ودواؤها وحكمتها: ".. فليس لمن قد فُتن بفتنة دواءٌ مثل **الصبر**، فإن صبرَ كانت الفتنة مُمحّصةً له، ومُخلّصة من الذنوب، كما يخلص الكيرُ خبَثَ الذهب والفضة. فالفتنة كِيْر

القلوب، ومَحكّ الإيمان، وبها يتبيّن الصادق من الكاذب. قال تعالى: {**وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**}. فالفتنةُ قَسَمت الناس إلى صادق وكاذب، ومؤمن ومنافق، وطيب وخبيث، فمن صبر عليها كانت رحمة في حقه، ونجا بصبره من فتنة أعظم منها، ومن لم يصبر عليها وقع في فتنة أشد منها. فالفتنة لا بد منها في الدنيا والآخرة.. فالنار فتنة من لم يصبر على فتنة الدنيا". ٨٩٦

٧١. "وأصلُ كل فتنة إنما هو من تقديم الرأي على الشرع، والهوى على العقل: فالأول: أصل فتنة الشبهة، والثاني: أصل فتنة الشهوة. ففتنة الشبهات: تُدفع باليقين، وفتنة الشهوات: تُدفع بالصبر. ولذلك جعل سبحانه إمامة الدين منوطةً بهذين الأمرين، فقال: **{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ}.** فدل على أنه بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين". ٩٠٣

٧٢. ٩١٤ :(وهكذا الرجل كلما اتسع علمه اتسعت رحمته).

٧٣. (**فواجبات القلوب أشد وجوبا من واجبات الأبدان وآكد منها**، وكأنها ليست من واجبات الدين عند كثير من الناس، بل هي من باب الفضائل والمستحبات). ٩٢٤

٧٤. قال تعالى: **{وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}.** قال ابن القيم: (فلِلعبد من العلو بحسب ما معه من الإيمان).

٧٥. "الأصل الرابع: أن المحبة كلما تمكّنت في القلب ورسخت فيه كان أذى المُحب في رضى محبوبه مستحلىً غير مسخوط، والمحبّون يفتخرون عند أحبابهم بذلك، حتى قال قائلهم:

لئن ساءني أن نِلتِني بمساءة

لقد سرّني أنّي خطرتُ ببالكِ.

فما الظن بمحبة المحبوب الأعلى، الذي ابتلاؤه لحبيبه رحمة منه له وإحسان إليه؟).

٧٦. في أنك مع الناس أمام لذة يعقبها ألم، أو ألم يعقبه لذة: "الأصل العاشر: وهو أن الإنسان مدني بالطبع، لا بد له أن يعيش مع الناس، والناس لهم إرادات، وتصورات، واعتقادات، فيطلبون منه أن يوافقهم عليها، فإن لم يوافقهم آذوه وعذبوه، وإن وافقهم حصل له الأذى والعذاب من وجه آخر، فلا بد له من الناس ومخالطتهم، ولا ينفك عن موافقتهم أو مخالفتهم، وفي الموافقة ألم وعذاب إذا كانت على باطل، وفي المخالفة ألم وعذاب إذا لم يُوافق أهواءهم واعتقاداتهم، ولا ريب أن ألم المخالفة لهم في باطلهم أسهل وأيسر من الألم المُرتّب على موافقتهم. واعتبر هذا بمن يطلبون منه الموافقة على ظلم، أو فاحشة، أو شهادة زور، أو المعاونة على محرم، فإن لم يوافقهم آذوه وظلموه وعادَوه، ولكن تكون له العاقبة والنصرة عليهم إن صبر واتقى، وإن وافقهم فرارا من ألم المُخالفة أعقبه ذلك من الألم أعظم مما فر منه، والغالب أنهم يُسلّطون عليه، فيناله من الألم منهم أضعافُ ما ناله من اللذة أولا بموافقتهم. فمعرفة هذا ومُراعاته من أنفع ما للعبد، فألمٌ يسير يُعقب لذة عظيمة دائمة أولى بالاحتمال من لذّة يسيرة تُعقِبُ ألمًا عظيما دائما، والتوفيق بيد الله". ٩٤١.

٧٧. قال أبو حازم: (لَمَا يلقى الذي لا يتقي الله مِن مُعالجة الخلق أعظمُ مما يلقى الذي يتقي الله من معالجة التقوى).

٧٨. في أنّ محبة الله أصل في الدين كبير ٩٤٥ يقول الإمام ابن القيم: (.. فالمخلوق كلّما خِفته استوحشت منه وهربت منه، **والله سبحانه كلما خفته أنِست به وفررت إليه**. والمخلوق يُخاف ظلمُه وعدوانُه، والرب سُبحانه إنما يُخاف عدلُه وقِسطُه).

٧٩. "فالنفوس ثلاثة: نفس مطمئنة إلى ربها، وهي أشرف النفوس وأزكاها، ونفس مجاهدة صابرة، ونفس مفتونة بالشهوات والهوى، وهي النفس الشقية، التي حظها الألم والعذاب، والبعد عن الله تعالى والحجاب". ٩٥٠

٨٠. الحَمّة: عين ماء حارة تنبع من الأرض، يستشفى بالاغتسال من مائها. ٩٦٤

٨١. في فلسفة عبادة الأصنام: "فوضعُ الصنم إنما كان في الأصل على شكل معبود غائب، فجعلوا الصنم على شكله وهيأته وصورته، ليكون نائبا منابه، وقائما مقامه. وإلا فمن المعلوم أن عاقلا لا ينحت خشبة أو حجرا بيده، ثم يعتقد أنه إلهه ومعبوده". ٩٧٥

٨٢. (والأمم التي أهلكها الله بأنواع الهلاك كلهم كانوا يعبدون الأصنام) ٩٧٦

٨٣. في دين الصابئة: (وأصل دين هؤلاء فيما زعموا: أنهم يأخذون بمحاسن ديانات العالم ومذاهبهم، ويخرجون من قبيح ما هم عليه قولا وعملا، ولهذا سُموا صابئة أي: خارجين، فقد خرجوا عن تقيُّدهم بجملة كل دين وتفصيله إلا ما رأوه فيه من الحق). ١٠٠٩.

٨٤. من أقوال سقراط: (إذا أقبلتْ الحكمة خدمتْ الشهواتُ العقولَ، وإذا أدبرت خدمت العقولُ الشهوات). وقال: (ينبغي أن نغتم بالحياة ونفرح بالموت، لأن الإنسان يحيا ليموت، ثم يموت ليحيا). ١٠٣٠

٨٥. بعدما فصّل ابن القيم قصص اختلاف النصارى في عقيدتهم وكثرة مجامع اتفاق يعقبها اختلاف، حتى ذكر مؤتمرات كثيرة لهذا الغرض، ثم قال بعدما أورد آية **{قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ}**، قال: "فلو سألتَ أهل البيت الواحد عن دينهم ومعتقدهم في ربهم ونبيهم لأجابك الرجل بجواب، وامرأته بجواب، وابنه بجواب، والخادم بجواب". ١٠٤٩.

٨٦. حديث قدسي أخرجه البخاري عن أبي هريرة في تنزيه الله وكذب النصارى: **((شتَمني ابنُ آدم، وما ينبغي له ذلك، وكذّبني ابنُ آدم، وما ينبغي له ذلك، أما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدًا، وأنا الأحد**

الصمد، الذي لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفوًا أحد. وأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته)). ١٠٥٢

٨٧. ".. وأصل الشرك وعبادة الأوثان: من العكوف على القبور، واتخاذها مساجد". ١٠٥٧

٨٨. في ذم تعنت بني إسرائيل حين أمروا بذبح بقرة، "قال أبو جعفر ابن جرير، عن الربيع عن أبي العالية: لو أن القوم حين أُمروا أن يذبحوا بقرة استعرضوا بقرة من البقر فذبحوها لكانت إياها، ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم". ١٠٩٤

٨٩. "قال عدي بن حاتم: أتيت رسول الله ﷺ، وهو يقرأ: **{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا}**، فقلت: يا رسول الله**!** ما عبدوهم فقال: **((حرّموا عليهم الحلال، وأحلّوا لهم الحرام، فأطاعوهم، فكانت تلك عبادتهم إيّاهم))**". أورده الألباني في السلسلة الصحيحة. ١٠٩٨

٩٠. عن طعام بني إسرائيل الذي أنزله الله عليهم فاستبدلوه بالذي هو أدنى، وأن السّلوى "طائر صغير يُشبه السمّان، وفيه من الخاصية: أن أكل لحمه يُليّن القلب، ويذهب بالحزون والقساوة فإن هذا الطائر يموت إذا سمع صوت الرعد.." ١١١٢.

٩١. (.. والعادة أن القلب أعلقُ بأول الأولاد، وهو إليه أميل، وله أحب). ١١٤٢

٩٢. كانت بنو إسرائيل تحج إلى بيت المقدس. صفحة ١١٤٨

وصلى الله وسلم على نبينا محمد